المواطنة والتربية مقاربة منهجية

د. سيف بن ناصر المعمري
-جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان
saifn@squ.edu.om

ملخص

لا تـزال النقاشـات مسـتمرة حـول "المواطنـة" في مختلـف الأوسـاط الشـعبية والرسـمية والإعلاميـة والأكاديميـة، وقـد يبـدوغريبا أن تتزايـد هـذه الحـوارات والنقاشـات حـول فكـرة عتيقـة ظهـرت في المدينـة الإغريقيـة القديمة منذ ما يزيد عن ألفين ومائتي عام، لكن استمرار هذه النقاشات يعطي مؤشر على وجود تحول في العلاقة بين الفرد والسلطة من علاقة قائمة على التبعية والرعاية، إلى علاقة قائمة على المواطنة والمشاركة، لكن تحقيق هذا التحول ليس بالأمر اليسير، بل يحتاج إلى كثير من النضال والمسؤولية من جانب المواطنين، وكثير من التفهم من قبل السلطة للتحولات التي تمر بها المجتمعات الإنسانية اليوم التي تحتم بناء مجتمعات تقوم على المواطنة والمشاركة في صنع القرار الوطني، كما يحتاج إلى تربية تسهم في بناء الوعي بمعنى المواطنة المسؤولة وحقوق المواطنين ومسؤولياتهم،وادراك المشاركة ومهاراتها وقيمها، والمعرفة بالدولة ومؤسساتها.

في ضوء ما تقدم، تحاول هذه الورقة تقديم مقاربة بين المواطنة والتربية في إطار المتغيرات التي تشهدها المجتمعات العربية بصفة عامة، هذه المقاربة تتطلب توضيح كلا المفهومين قبل توضيح العلاقة بينهما، والى أي مدى تقترب معالجات الموضوع من المفاهيم الحديثة للمواطنة وللتربية من أجل المواطنة الحديثة، وباختصار تسعى الورقة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً/ ما المقصود بالمواطنة في مفهومها الحديث؟

ثانياً/ ما المقصود بالتربية من أجل المواطنة المسؤولة؟

ثالثاً/ إلى أي درجة تقترب الممارسات التربوية الحالية في المنطقة العربية من المفهوم الحديث للتربية من أجل المواطنة؟

Abstract:

Nowadays, stormy dabtes and discussions are being held on the issue of "citizenship" in the various popular, official, media, and academic milieus. It may seem strange to increase these dialogs and debates on this obsolete idea which emerged in the city of the ancient Greek since over 2200 years, but the continuation of these ongoing debates gives an indication of the presence of a shift in the relationship between the individual and the authority: from the relationship of based on dependency and care, to the relationship of citizenship and participation. However, to achieve this transition is not easy, but it

needs (1) many efforts of struggle and responsibility from the part of citizens, and (2) more knowledge and understanding from the part of the the authority to the transitions undergone by today's human societies. These societies; in fact, necessitate the building process of modern societies basically on citizenship and participation in national decision-making, as well as an education which contributes to build awareness of the meanings of responsible citizenship, the rights and responsibilities of citizens, the realization of participation- its skills and values, and knowledge of the State and its institutions.

In the light of what has been introduced, the present paper tries to provide a rapprochement between citizenship and education within the framework of the variables in the Arab societies in general. This approach require clarification of both concepts before to clarify the relationship between them, and the extent to which the treatments and analyzations of the said the topic match/ or approach the modern concepts of citizenship and education for modern citizenship. In short, this paper seeks to analyze the following questions:

- What is the meaning of citizenship in its modern concept?
- What is meant by education for responsible citizenship?
- To what extent educational practices in the Arab region match the modern concept of education for citizenship?

مقدمة

لا تزال المواطنة تحظى باهتمام السياسيين والأكاديميين والمدرسين، حيث تطالعنا محركات البحث بعدد كبير من الأوراق البحثية كل عام والتي تحاول دراسة المتغيرات المؤثرة في تطور المواطنة، والسبل التي يمكن توظيفها من أجل تعزيزها قانونياً، وسياسياً، وتربوياً، لأن تمكين المواطنة في الدولة الحديثة اليوم يعني تمكين المواطن الذي يتوقف على انتمائه، ومشاركته الواعية تعني استقرار الدولة، ومن ثم تنميتها، لا يمكن تحقيق مشروع المواطنة في أي مجتمع بدون أن يتزامن المشروع السياسي مع مشروع تربوي، ومن أجل أن تقدم المدرسة برنامجاً فعالاً في التربية من أجل المواطنة، لابد من فهم العلاقة بين المواطنة والتربية، ومراجعة التصورات الحديثة في مجال المواطنة، والتي تحاول فهم المواطن في إطار السلوكيات والأدوار المتوقع قيامه بها.

ولا تزال المواطنة تستقطب مزيدًا من النقاشات في الوطن العربي وبخاصة بعد موجة الربيع العربي التي أنعشت الآمال ببناء مواطنة حقيقية ترتكز على مرجعية واضحة من المبادئ التي تقوم عليها المواطنة، لأن تأسيس مثل هذه المواطنة يعتبر أساس للانطلاق في بناء مجتمعات مدنية تقوم- التفاعلات بين أفرادها- على الاعتراف بالمشاركة في الوطن، وفي بنائه والحفاظ عليه.

وترتبط المواطنة بإعادة تأسيس العلاقة بين المواطنين والدولة في إطار سياسي وقانوني يستحضر أن الدولة ليست شر لابد منه، بل إن السياسية الرشيدة هي أداة لتحرر المجتمعات وانطلاقها نحوالتنمية الحقيقية، فالسياسية كما يرى عمر (2013) "تطغى على كل حياتنا: السياسة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتعليمية... إذن السياسة لا يخلومنها أي زمان ومكان".(167-168)، وهي اليوم أساس في إرساء مواطنة مسؤولة تعطي فرصا متكافئة ومتساوية ليشعر الجميع بوجودهم كمواطنين في إطار الدولة الواحدة.

تعتبر المواطنة اليوم من القضايا الساخنة على مستوى العالم بشكل عام، وعلى مستوى الوطن العربي بشكل خاص وليس أدل على ذلك من المراجعات الدستورية التي تشهدها كثير من الدول اليوم، وكذلك الحوارات المتعددة في المؤتمرات والندوات وكذلك في البرامج الإعلامية حول كثير من القضايا المتمحورة حول المشاركة، والرقابة، وحماية المواطنين، والتعليم على المواطنة، ومن أمثلتها مؤتمر "المواطنة في المجتمع الكويتي: تشخيص للواقع ورؤية للمستقبل" الذي نظمته جامعة الكويت خلال الفترة من 3- 6 مارس 2013م، كما عقدت مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي بالتعاون مع الصندوق العربي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية مؤتمراً إقليميا بالكويت بعنوان "التعليم لمواطني الغد: التحديات الرئيسية

التي تواجه الدول العربي" يوم 12 يونيو2013م، ونظم المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: "التيارات الإسلامية ومسائل المواطنة والدولة والأمة: التجربة التاريخية والتصورات الراهنة والآفاق المستقبلية" خلال الفترة من 28-30 سبتمبر 2013م "، والذيعقدته مؤسسة أديان بالشراكة مع اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو، المؤتمر العربي الإقليمي للتربية على المواطنة والتنوع الثقافي في سياق برنامج دورك لمؤسسة أنا ليند الأورومتوسطية وبدعم من الاتحاد الأوروبي في 18 نوفمبر 2013م، كما عقدت جامعة مؤتة المؤتمر الدولي السادس بعنوان:"المواطنة والهوية الوطنية والأمن الوطني" خلال الفترة من 22-25 يناير 2014م.

وفي ضوء ذلك تسعى هذه الورقة البحثية إلى إثراء النقاشات الدائرة حالياً في الوطن العربي حول موضوع المواطنة، وذلك من خلال تقديم مقاربة منهجية بين مفهومي المواطنة والتربية، وتوضيح انعكاساتهما على الممارسات الحالية في المدارس العربية من خلال مراجعة لبعض الأدبيات البحثية التي تمكن الباحث من الوصول إليها، واستخلاص درجة قربها أوبعدها من المفهوم الحديث للمواطنة.

المواطنة في مفهومها الحديث

تكشف الدراسات الحديثة أن الرؤية إلى المواطنة قد تطورت من الناحية التنظيرية والتطبيقية عما كانت عليه قبل قرون عندما ظهرت في المدينة اليونانية القديمة فقد كان ينظر إليها نظرة ضيقة إقصائية تقصر حق المواطنة على الرجل المحارب القادر على المشاركة في الدفاع عن المدينة بينما لم تحظَ النساء والأطفال والعبيد وكبار السن على هذه المكانة، المواطنة اليوم ينظر إليها من وجهة نظر ليندرز وفيجليرز(Leennders &Veugelers, 2009) بأنها تتكون من ثلاثة أنواع: المواطنة التكيفية (Adapting citizenship)، والمواطنة الفردية (Individualistic citizenship)، والمواطنة النقدية (Critical citizensnhip)، وفي ما يلي تفصيلاً لكل نوع من هذه الأنواع:

أولاً/ المواطنة التكيفية

المواطن وفق هذا النوع من المواطنة لا يعتبر فردا مستقلا يستطيع أن يأخذ قرارات وفق خيارات شخصية إنما ينظر إليه على أنه فرد سياسي واجتماعي ترتبط حياته بحياة الآخرين من حوله، وهوينتمي إلى مجتمع يتميز برؤية وتقاليد ومفاهيم وقيم مشتركة، ولذلك تبرز أهمية الفرد من خلال قيامه بواجباته تجاه الجماعة، وبناءً على هذه الرؤية تصبح الواجبات هي في الواجهة بينما تصبح الحقوق أقل أهمية، فلكي يحقق الفرد هويته أوان يصبح شخصية سوية مستقرة يحتاج إلى دعم الآخرين

ومؤازرتهم ممن يحملون ويفكرون بالاتجاه نفسه، وبالتالي يتم التركيز على قيم الانسجام والتآزر والترابط في المجتمع بدلاً من التركيز على استقلال الأفراد وتركيزهم على مصالحهم الخاصة بغض النظر عما إذا توافقت مع مصالح الجماعة أم تصادمت معها، وفي ضوء ذلك يصبح الفرد مواطنًا سويًا بقدر اهتمامه بقيم الجماعة وعدم خروجه على قيمها وتقاليدها.

ويقابل هذه المواطنة تربويا مدخل نقل القيمة (Values transmission) وهوالمدخل الذي يجعل الهدف الرئيسي للمدرسة هونقل مجموعة من القيم وغرسها في الطلبة ليكونوا مواطنين صالحين، ويأتي في مقدمة هذه القيم الولاء والطاعة، مما يؤدي إلى عدم الاهتمام بمهارات المواطنة مثل المشاركة والتفكير الناقد وهما مهارتان ضروريتان للمواطن ليقوم بدور فاعل وواع في مجتمعه، وبالتالي فإن هذا المدخل التلقيني للتربية يعيق تعزيز التربية القائمة على المواطنة؛ لأنه لا يتيح فرص حقيقية للطلبة لاكتساب قيمة المشاركة، واتخاذ أحكام خاصة، والتعبير عن قيمهم الشخصية، ومثل هذا المدخل من وجهة نظر بعض المنظرين مثل ويستايمر وكاني (Westheimer & Kahne, 2004) لا يساعد على تنمية التفكير التدبري الذي يعتبر جزءًا أساسياً في تشكيل السلوك المدني الضروري لتعزيز الديمقراطية.

ثانياً/ المواطنة الفردية

تستند هذه الرؤية للمواطنة إلى النظرية الليبرالية التي تعتبر النظرية الأكثر حضوراً في الفكر الغربي المتعلق بالمواطنة، حيث تعرف المواطنة على أنها تركز على حقوق الفرد وبالتالي لابد من التركيز على قيمة الحرية التي تعتبر أساساً لممارسة هذه الحقوق، وفي ضوء هذا التوجه ينظر إلى الفرد على أنه مواطن مستقل (Autonomous citizen)، ووفق كلمات ديكر (Dekker, 1994) من حق هذا المواطن أن يكون مستقلاً في قراراته وخياراته ويكون تفاعله مع الآخرين مبيناً على تعاقد اجتماعي وليس على تشارك في العادات والتقاليد كما ترى المواطنة التكيفية، ولكن هذا التوجه من المواطنة نظر إليه على أنه يساعد على تعزيز الفردية في المجتمع، حيث ينظر الأفراد إلى الحقوق والواجبات على أنها ليست مرتبطة بممارسات خلقية ولكن على أساس أنها شيء يخدم مصالحهم الخاصة، وبالتالي ينتقل مركز الاهتمام بالنسبة لكل من الحقوق والواجبات حيث تأتي الحقوق في الواجهة على أساس أنها توفر للأفراد الحماية والحريات، بينما تتراجع الواجبات في الخلف على أساس أنها تحد من حرية الأفراد وممارستهم لحقوقهم.

ويقابل هذه التوجه في التربية مدخل التواصل القيمي (values communication approach) حيث تم التركيز على مهارات التواصل التأملية ومن أمثلتها التحليل والتأمل في القيم وسلوك أفعال من منطلق قيمي،

ومعرفة كيفية مناقشة القيم مع الآخرين، ومن هذا المنطلق ظهرت طرائق تدريسية تطبيقية لتعزيز القيم عند الطلبة مثل طريقة التوضيح القيمي (value clarification)، وايضا طريقة التفكير الناقد (critical thinking)، حيث ترى الطريقة الأولى أن هدف التربية هومساعدة الطلبة على بناء منظمة متسقة ومنسجمة من القيم من خلال توفر فرص حقيقية لهم لتعرف قيمهم الخاصة وللتخلص من احتمال عدم الانسجام بين قيم مختلفة يحملونها، بينما تركز الطريقة الثانية على مساعدة الطلبة على تطوير مهارات تحليل الآراء المختلفة ومقارنتها، وعلى أن يكونوا منفتحين عقلياً، مستعدين لوزن مصداقية الأدلة، واختبار الافتراضات المسبقة المتعلقة بالقضية، وبالتالي يصبح هدف التربية وفق هذه الطريقة هومساعدة الطلبة على طرح الأسئلة الناقدة، ومناقشة الأفكار والأشياء التي ينظر الناس إليها كمسلّمات، وبالرغم من أهمية مهارات التفكير النقدي في هذا المدخل فإنه انتقد من حيث عدم تركيزه على القيم، حيث أنها تقود إلى التركيز على الاهتمام بخيارات الفرد.

ثالثا/ المواطنة الناقدة

تبنى المواطنة الناقدة رؤيتها على قيمتين هما: الاستقلال والالتزام الاجتماعي، فالطلبة لابد من أن يتم تعليمهم اتجاهات ناقدة، وان تكون لديهم الشجاعة والإبداع لمعرفة التوجهات الجديدة، والرغبة لتقييم

جميع المعرفة بما فيها تلك التي يمتلكونها، ويجب أن يكونوا منتبهين للعلاقة بين الاستقلال والاهتمام بالمجتمع، ويظهر هنا ما يمكن أن يطلق عليه المواطن الديمقراطي الناقد الذي يجمع بين النوعين الشخصي والاجتماعي، وهوفرد يشارك باستمرار بفاعلية في المجتمع، وينشغل بطريقة ناقدة في التحولات التي يمر بها مجتمعه، ويكون هدف التربية وفق هذا المدخل هوتعزيز القيم التالية: الانضباط الشخصي، والالتزام المجتمعي، والتفكير الناقد، والفعل، ويعبر عن هذا المدخل بالتعلم التعاوني، والتربية الخلقية.

ومن وجهة نظر ليندرز وفيجليرز (Leenders & Veugelers, 2009) فإن الباحثين يستخدمون اليوم مصطلحات الاندماج (integration) والتماسك الاجتماعي (Social cohesion) عند الحديث عن العلاقة بين الفرد والمجتمع، ولكن المصطلح الأفضل لوصف هذه العلاقة من وجهة نظرهم هو"الدمقرطة" (Democratization) لأن هذا المصطلح يشير إلى المشاركة الفعالة و الالتزام، ليس فقط في المجال السياسي ولكن أيضا على مستوى علاقات الأفراد مع بعضهم البعض، وفي ضوء هذا الفهم يصبح هدف المدرسة أيضا توفير فرص لممارسة الديمقراطية داخل المدرسية بين الطلبة واساتذتهم، من خلال مجلس الطلبة، وايضا المشاركة في أنشطة المدرسة.

تأتي هذه المشاركة وفق ثلاث مستويات تبدأ من مستوى المايكرو(Micro-level) ويكون على مستوى الفصل الدراسي من خلال المشاركة النشطة في أعمال الفصل وانشطته، وذلك من خلال منح الطلبة فرص اكتشاف القضايا الجدلية و التعلم من خبرات الحياة الواقعية، ومن ثم يأتي مستوى الميسو(Meso-level) وهوعلى مستوى المدرسة من خلال التركيز على طرق الانضباط الذاتي، وممارسة عملية اتخاذ القرار الديمقراطي، ويأتي بعد ذلك مستوى الماكرو(Macro-level) وهويركز على نطاق المشاركة في عملية اتخاذ القرار السياسي من خلال طرائق كالانتخابات وغيرها من العمليات السياسية، ويعتبر تركيز المدرسة على تعزيز المستوى الأول والثاني من المشاركة لدى الطلبة أحد عوامل تعزيز المشاركة في المستوى الثالث، وممارسته ممارسة فعالة تعزز من الصالح العام للجماعة، وبالتالي يختلف هذا المدخل عن مدخل تلقين القيم والمعلومات للطلبة بدون تزويده بمهارات المشاركة التي تتيح لهم كمواطنين إحداث تغيير في مجتمعاتهم.

انبثقت من الاتجاهات الثلاثة السابقة، ثلاث اتجاهات لتعليم المواطنة كما عبر عنها كير (Kerr, 1999) بأن المواطنة يمكن أن تُعرّف من ثلاث زوايا هي:

1- التربية عن المواطنة (Education about Citizenship): وهي تركز على المعرفة من خلال تزويد الطلاب بمعارف عن تاريخهم وحكومتهم ومجتمعهم، وانظمته الاقتصادية، والثقافية، والسياسية. ووفقا لهذا السياق يكون المعلم مركز العملية التعليمية بينهما يكون الطلاب سلبيين في عملية تعلمهم.

2- التربية من خلال المواطنة (Education through citizenship): يكون التركيز هنا على التعلم بالعمل ومن خلال المشاركة النشطة في أنشطة تعلميّة داخل المدرسة وخارجها.

3- التربية من أجل المواطنة (Education for citizenship): هنا يتم التركيز على تزويد الطلاب بمجموعة من المعارف، والقيم، والمهارات، من أجل المشاركة الفاعلة والمنتجة داخل المدرسة وخارجها في الحياة العامة.

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نخلص إلى أن معنى المواطنة يتوقف على طبيعة رؤية أي مجتمع ونظام سياسي لها، وانها- أي المواطنة- ليست نوعا واحداً إنما عدة أنواع تتباين في درجة رؤيتها لمشاركة المواطن، وتبعاً لاختلاف مفهوم المواطنة تختلف مداخل تربية المواطنة، فكل مجتمع يقدم تربية على المواطنة مناسبة لتحقيق قيم المواطنة التي ينشدها في مواطنيه، وبالرغم من تعدد وجهات النظر حول المواطنة فإن الباحث ينظر إليها على أنها ليست مفهوماً أحادياً يحدد بموجبه انتماء الفرد

الجغرافي والثقافي والسياسي إلى دولة أومجتمع معا، بل هي المشاركة الفعلية في الشؤون السياسية والاجتماعية والتي يصبح فيها للفرد إسهاماً في بناء وطنه، ودوراً في الحفاظ على حقوقه وحرياته وقوانينه ومؤسساته من أن تنتهك أوتحول إلى وسائل لا تحقق الصالح العام، ولا تحافظ على الوحدة الوطنية، والفرص المتكافئة للمواطنين" ولذلك قد يصبح الفرد مواطناً في بلد ما بموجب الولادة لأبوين يحملان مواطنة ذلك البلد، ولكنه لا يمكن أن يحمل صفة المواطنة "الصالحة"، والمواطنة "المسؤولة"، والمواطنة "النشطة"، والمواطنة "الإيجابية"، إلا بالمشاركة الفاعلة في شؤون مجتمعه ووطنه، وان يبتعد عن التمحور حول نفسه فقط، وتعبر لستر (Lister, 1997) عن هذه الفرق بقولها أن هناك فرق بين أن تكون مواطن (To Be a citizen)، وان تتصرف كمواطن (To act as a citizen)، وتؤكد اولدفيلد (Oldfield, 1990) على ذلك بتمييزها بين المواطنة كمكانة قانونية (Status) والمواطنة كممارسة عملية (practice)، وبالتالي لا بد أن يناقش مفهوم المواطنة في إطار يركز على المشاركة والفاعلية من قبل المواطنين في الحياة الاجتماعية والسياسية.

المواطنة في الدراسات العربية

لا تزال بعض الدراسات العربية في هذا المجال تعالج موضوع المواطنة من منظور يركز على واجبات المواطن تجاه الدولة، على اعتبار أنها مصدر

النعم التي يحصل عليها الفرد، فالدولة هي غاية في حد ذاتها وليست وسيلة للعمل على خدمة مصالح المواطنين، ولذلك تقرن المواطنة دائما بالأشياء المتوقعة من المواطن بدلاً من إقرانها بعلاقة تبادلية من الحقوق والواجبات بين المواطنين والدولة، ويمكن أن يتضح لنا ذلك من خلال استعراض بعض التعريفات منها تعريف الكندري، وبوفرسن، ومحمود (2013:) "هي ولاء وانتماء لدولة عاش فيها فرد ما فترة طويلة من الزمن،...يضحي من أجلها بنفسه وماله إذا احتاجت إليه، يحب أرضها وشعبها وان لم يحمل جنسيتها (جواز سفرها)، فالمواطنة غير مقترنة بجواز سفر، يحترم قانون تلك الدولة، ويلتزم بالواجبات التي تفرضها المواطنة الصالحة، مثل: الحفاظ على أمنها واستقرارها، وخدمة المجتمع المحلي، والحفاظ على الممتلكات العامة فيها، وترشيد الاستهلاك في كل ما هومتوفر من موارد، والتفاني في خدمة الدولة، والافتخار بماضيها وحاضرها، ومنجزاتها والعمل على تقدمها، وتطورها" (ص85). ويذهب الكندريوالعازمي (2013) إلى الاتجاه نفسه في تعريف المواطنة حيث يرون أن ارتباطها "بمشاعر الانتماء والولاء للوطن أسمى من مجرد التعرف على الحقوق والواجبات" وبالتالي فإن المواطنة لم تعد من وجهة نظرهما مجرد "ورقة رسمية تثبت انتساب شخص إلى وطن ما، وانما هي أعمق من ذلك من حيث أن الفرد لابد أن يكون لديه إحساس بالهوية والانتماء"

(ص312). ولقد ربط السليمان (1998) بين المواطنة والواجب الديني نحوالوطن، حيث يرى أن الولاء والانتماء للوطن هوواجب على كل مسلم، وان الدفاع عن الوطن جهاد في سبيل الله، وان من واجبات المواطن الصالح الحفاظ على الوحدة الوطنية والمحافظة على الممتلكات العامة، أما المواطن من وجهة نظر هذه الدراسة هو"المخلص لدينه ووطنه، وولاة الأمر، ذلك المواطن الذي يخدم مجتمعه وامته، ويتحمل مسؤولياته، ويدافع عنها بكل غالٍ ونفيس" (الكندري، بوفرسن، ومحمود، 2013، ص96).

وبالرغم من أن بعض الباحثين العرب يركزون على تغليف المواطنة بطابع رمزي يتمثل في الولاء الأعمى، فإنهم يعودون ويؤكدون على الدور النقدي للمواطن في تقدم الوطن "تقدم الجماعة ورقيها لا يأتي عن طريق العواطف والمشاعر إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات" (الكندري، بوفرسن، ومحمود، 2013، ص97)إن عدم التركيز على البعد السياسي من المواطنة أدى إلى ضعف وعي الطلبة بها، وهذا ما تكشف عنه الدراسات القليلة التي أجريت حول تصورات الطلبة عن المواطنة مثل دراسة الصبيح (2005) التي كشفت عن أن نسبة كبيرة من طلبة المرحلة الثانوية بالرياض كانوا أقل وعياً بالحق السياسي المتمثل في

حق الانتخاب والترشح للانتخابات، وهي نتيجة طبيعية للتركيز على الواجبات التي أظهرت الدراسة أن الطلبة على دراية كبيرة بها.

التربية من أجل المواطنة

إن السؤال الجوهري الذي يواجهنا عندما نفكر في علاقة التربية بالمواطنة هوهل يمكن تعليم المواطنة؟ واذا كانت الإجابة بالإيجاب، إذن فما هومضمون هذه التربية؟ وما هونوع المواطنين الذين نريد أن نعدهم؟. إن مثل هذه الأسئلة تشير إلى أن هناك عدم اتفاق حول مفهوم تربية المواطنة بين المجتمعات، ويعود ذلك إلى الاختلاف بين المجتمعات في أنظمتها السياسية والاجتماعية،وفي فهمها للمواطنة، ففي الوقت الذي ترى فيه بعض المجتمعات أن المواطنة الصالحة هي الطاعة ترى مجتمعات أخرى أنها انتقاد السياسيات من أجل تقويمها، وهذا الاختلاف يقودنا إلى القول أن كل مجتمع لديه نمط من تربية المواطنة يختلف عن المجتمع الآخر، ولذا ظهر لنا في الأدب التربوي المرتبط بتربية المواطنة تمييز بين مصطلحات عدة منها التربية الوطنية (Patriotic education)، والتربية المدنية (Civic education)، والتربية من أجل المواطنة (Education for citizenship)، أوالتربية من أجل المواطنة النشطة (Education for active citizenship).

المواطنة ليست قيمة تولد مع الفرد كما يسود الاعتقاد لدى بعض الباحثين، فهي كما يرى الكندري وعبدالهادي (2013، ص13) "لا توجد بالسليقة والطبع، ولا تحدث قدراً واعتباطاً، ولا تمنح من مصدر خارجي، بل تكتسب اكتساباً شأن قيم الحياة الأخرى"، وفي الواقع أن المواطنة المسؤولة هي التي يقصدها هاذين الباحثين، لأن المواطنة هي التي يحصل عليها الفرد نتيجة عضويته وانتمائه لدولة معينة، لكن لا يمكن أن يحصل هؤلاء المواطنين على المواطنة المسؤولة بدون قيامهم بواجبات المواطنة، وخدمتهم لمجتمعهم، وحفاظهم على وحدته الوطنية، من خلال تركيزهم على المشترك بينهم بدلاُ من تركيزهم على المختلف، وبالتالي لا يمكن للدولة الحديثة أن تتجاهل اليوم مقوماً أساسياً لتعزيز مشروعها التنموي والسياسي ألا وهوالتربية من أجل المواطنة التي يقصد بها باختصار "العمل على مساعدة المواطنين للتحول من طور المواطنة إلى المواطنة المسؤولة ".

يعرفها الكندري وعبدالهادي (2013، ص17) بأنها "التربية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته، ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء، وان يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته"، وهي من وجهة نظر أقصيعة (2011، ص3) (29) يجب أن تركز على إكساب المتعلمين مجموعة

من القيم منها: تعزيز الانتماء الوطني، والحرص على الوحدة الوطنية، واحترام القوانين والتشريعات، واحترام آراء الآخرين، وتنمية المسؤولية الاجتماعية وتعزيز قيمة المشاركة والتعاون، والوعي بالواجبات نحوالوطن، واحترام الملكية الخاصة، وتعزيز التسامح، والاعتزاز بالمنجزات والمكتسبات. أما التربية المدنية فهي "تمكين النشء والشباب من الإلمام بالمعارف والقيم والمهارات الأساسية اللازمة لإعداد المواطنين للحياة المدنية بصورة أفضل، في مجتمع تسوده التعددية في القيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والدينية وفي أساليب الحياة، وفهم ركائز المجتمع المعاصر مثل دولة القانون وحقوق المواطنة والديمقراطية" (أحمد ومحمود، 2012، 72).

مداخل تدريس المواطنة في الوطن العربي

لا يزال يُنظر للمواطنة بأنها هدف للمواد الدراسية ذات البعد الاجتماعي وهي الدراسات الاجتماعية، والتربية الإسلامية، واللغة العربية، والتربية الوطنية، ويكشف تتبع الدراسات التي أجريت خلال العقدين الأخيرين عن أن هذه المواد لا تزال هي المحاور المسؤولة عن تعزيز المواطنة وما يلي تفصيل لها:

أولاً: محور التربية الإسلامية أوالدينية: يرى بعض الباحثين أن هذه المادة الدراسية تتضمن كثيرًا من القيم الخلقية التي لابد أن تعزز في شخصية المواطن مثل الطاعة لولاة الأمر، واحترام الآخرين، والتسامح،

(سرور والعزام، 2012)، وكشفت دراسة الكندري والعازمي (2013) أن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالكويت تتضمن القيم الاجتماعية في المرتبة الأولى بينما تركز في المرتبة الأخيرة على القيم السياسية.

ثانياً: محور الدراسات الاجتماعية: لا تزال من وجهة نظر كثير من التربويين الأكثر قرباً من المواطنة لطبيعة محتواها الذي يركز على جوانب جغرافية وتاريخية وحقوقية تساعد على بناء وعي حقيقي بالمواطنة (الكندري، والعازمي، 2013).

ثالثا: محور اللغة العربية: تمثل جوهر الهوية الوطنية وهي من أبعاد المواطنة المهمة في أي مجتمع، ولذا أبرزت بعض الدراسات دور هذه المادة في تعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني ومنها دراسة السبع وخاقو(2007) حول مطالب تنمية الولاء الوطني في منهج اللغة العربية باليمن، ودراسة الكندري وعبدالرحيم (2013) حول قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية بالكويت.

إن إعداد مواطنين فاعلين ونشطين، قادرين على المشاركة بوعي في الحياة العامة، لا يمكن أن يتم من خلال توظيف مدخل معرفي يقوم على تزويد الطلبة بكم كبير من المعلومات عن تاريخ بلدهم وجغرافيته وحقوقهم ومؤسساتهم وما يجب عليهم أن يقوموا به فمثل هذا المدخل يعتبر مدخلاً تسلطيًّا كما يرى باولوفيريري الذي ينظر إلى هذا العملية بأنها

"تعليم بنكي" يقوم على إيداع معلومات في عقول الطلبة بدون أن تتاح لهم فرص نقدها ومناقشتها، وهذا ما دفعه إلى القول بأن هدف التربية هو"تحرير الطلبة"(Liberation of students) (Freire, 1968)، وبالتالي لابد من الاعتراف بأن المواطنة هي ليست مادة دراسية فقط إنما هي هدف للمدرسة ككل، وان وجود مواد دراسية حاضنة لقيم المواطنة لا يفي إلا بتقديم جوانب معرفية فقط بينما لا تتاح فرص لممارسة المواطنة، ول مساعدة لطلبة لينتقلوا من طور المواطنة إلى طور المواطنة المسؤولة، وهذا الانتقال لابد أن ينطلق أيضا من الدور المحوري للمعلم في بناء المواطنة الإيجابية من خلال تجسيده للقدوة في سلوكياته، وبالرغم من أهمية المعلم فإن الدراسات العربية لا تزال تعطي اهتماماً كبيرا لتصورات المعلمين عن المواطنة وكيفية تعزيزها من خلال المنهج المدرسي، وكذلك لدرجة رضا المعلمين وتأثيرها في انتمائهم لمهنة التدريس، ولا شك أن تمكّن المعلم من قيم المواطنة يوّلد لديه اتجاهات إيجابية نحوالمنهج ودافعية أكبر لتنفيذه (لبوز، 2012)، وتكشف الدراسات كدراسة العازمي والرميضي (2011) حول دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية بالكويت بأن دور المعلمين كان إيجابياً في تعزيز قيم المواطنة، ولكن تظل تصورات المعلمين عن المواطنة نقطة مهمة تحتاج إلى مزيد من التقصي، حتى يمكن تعرف فهم المعلم لهذا المفهوم وما إذا

كان يقترب مع الرؤى الحديثة أويبتعد عنها، مما يساعد على تقديم التدريب المطلوب له يقوم بعمله عن وعي ودراية.

الصف الدراسي

يحتاج تعزيز المواطنة إلى إحداث تحول في الصفوف الدراسية وفق أساس ديمقراطي يقوم على مبادئ وقيم الحرية والعدالة والمساواة، حيث ينظر إلى المدرسة بأنها مجتمع ديمقراطي صغير تحدث فيه كثير من التفاعلات التي تدور في المجتمع الكبير، فيتم تجسيد ممارسات المواطنة المبنية على الحقوق والواجبات في هذه الفصول الدراسية، وهنا يؤكد ماكوين (McEwen, 1994) على أهمية تعليم المعلمون لطلبتهم حق حرية الاختيار وان يدرسوهم كيفية استخدام هذا الحق، ومن وجهة نظر واترمان (Waterman, 2007) أن الفصل الدراسي الذي يقوم على الديمقراطية يتيح للطلبة مناقشة قضايا متعددة، وايضا يمنح الطلبة حرية التصويت على بعض جوانب التعلم مما يعلم الطلبة كيفية تحمل المسؤولية، ولقد حدد كوبووكيني (Kubow & Kinney, 2000) ثمان خصائص للصف الدراسي الذي يساعد على تعليم المواطنة والديمقراطية، وهي: المشاركة الفعالة، تجنب التدريس المبني على هيمنة الكتاب المدرسي، التفكير التأملي، اتخاذ القرار واختيار المشكلات من قبل

الطلبة، القضايا الجدلية، المسؤوليات الفردية، الاعتراف بالكرامة الإنسانية، الارتباط بالواقع.

وبالرغم من أهمية هذه الخصائص في تعزيز المواطنة لدى الطلبة، فإن الدراسات العربية تشير إلى أن نمط التدريس السائد هوالنمط التسلطي الذي يقوم على احتكار القرار والمعرفة في الفصل الدراسي من دون أن يفسح المجال لوجود مشاركة نشطة، حيث يوجد تركيز محدود على التفكير الناقد فلا يتعلم الطلبة كيف ينتقدون الأشياء، وكيف يكونوا مبادرين، يؤدي هذا المسار إلى تربية مواطنين لا ينتقدون السلطة، ينتظرون دائما الأوامر لعمل أي شيء، ويؤكد أبوخليل (1990) على أن غياب الديمقراطية والحرية والتنشئة السياسية العلمية لطلبة المدرسة قد أدى إلى زيادة السلبية والخضوع والشك والاغتراب السياسي، واللامبالاة بالمشاركة في الأنشطة المدرسية مع سيطرة الخوف الدائم على الطلبة، بينما يؤدي تبني الممارسات الديمقراطية إلى تنمية التفاعل الاجتماعي بين الطلبة ويزيد من اتجاهاتهم نحوممارسة الديمقراطية (علي، 2002؛ الفرج، 2007؛ Morris, 2010)، وتكشف بعض الدراسات الحديثة مثل دراسة العبيدات والصرايره (Alobiedat & Saraierh, 2009) التي كشفت عن أن معلمي الأردن يمارسون الديمقراطية بدرجة متوسطة، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة الحوري (2004)،

وكشفت دراسة الحوسني (2012) التي أجريت في سلطنة عمان عن أن معلمي الدراسات الاجتماعية يوظفون الممارسات الديمقراطية بدرجة كبيرة في عناصر الموقف الصفي، بينما يرى الطلبة أنهم يوظفونها بدرجة متوسطة، وكشفت دراستان أجريتا في الكويت (الهدهود، 2006؛ والرميضي، 2010) عن انخفاض في مستوى الممارسات الديمقراطية في المدرسة الكويتية بشكل عام، وتوصلت دراسة الحشيان (2000) إلى ضعف توظيف مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق مقارنة بتوظيف مبدأ العدالة والمساواة ومبدأ حرية التعبير.

وبالتالي يبدوانه ثمة حاجة ماسة إلى تدعيم مناخ المدرسة العربية من أجل تحقيق المواطنة الديمقراطية الناقدة لا سيما في اللحظة الراهنة التي يتعرض فيها المواطن العربي إلى خليط متدفق من الرؤى حول الحكم والإصلاح بمستوياته المختلفة، ويمكن هنا تبني بعض الرؤى التي قدمها كل من كويجلي وبرانسون (Quigley, 2005; Branson, 2004) المشار إليهما في دراسة المعمري (2006) للمدرسة الفعالة في تعزيز المواطنة ومنها الآتي:

- تقديم تدريسا رسميا معقولا في مجالات بنية الحكومة، التاريخ، القانون، الديمقراطية، فذلك يسهم في زيادة المعرفة المدنية التي لها أثرا كبيرا في المشاركة السياسية على المدى الطويل، لكن ذلك التدريس يجب

أن يتجنب تقديم الحقائق عن الإجراءات الجافة التي لا تؤدي إلا إلى إقصاء الطلاب من المشاركة لأنها لا تقدم لهم أي معنى.

- تضمين مناقشة الأحداث الجارية بمستوياتها المحلية، والوطنية، والعالمية، وبالأخص الأحداث التي يرى الطلاب أن لها أهمية واثرا في حياتهم، ولقد برهنت تلك الممارسات على تنمية اهتماما كبيرا بالسياسة، كما أنها ساعدت في تنمية التفكير الناقد، ومهارات الاتصال، وزيادة الاهتمام بمناقشة الشؤون والأحداث، والقضايا العامة خارج المدرسة بالإضافة إلى نموالمعرفة المدنية. ولكي يتحقق ذلك على المعلمأن يدير المناقشة بشكل يُشعِر الطلاب بالحرية في مناقشة القضية من كافة جوانبها، وان تُطرح وجهات نظر متعددة حيالها.
- توفير فرصا كافية للطلاب لتطبيق ما تعلموه في المنهج الرسمي ومن خلال التدريس الصفي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مشروعات الخدمة الاجتماعية لما تتميز به من: تقديم خبرات للطلاب ذات معنى من خلال العمل في موضوعات مهمة تهم المجتمع، إتاحة الفرصة للطلاب لاختيار مشاريعهم الخاصة وتصميمها وتطبيقها، تقديم فرصا للطلاب كي يبرهنوا على خبراتهم.

- تقديم فرصا للطلاب للمشاركة في الأنشطة الإثرائية للمناهج التي يكون محورها الحياة المدنية، مما يشجعهم على تطبيق ما تعلموه في الصف الدراسي.
- إتاحة الفرص للطلاب للمشاركة الفاعلة في إدارة المدرسة والتي يطلق عليها عند الغربيين "حكومة المدرسة"؛ لأن تلك المشاركة تعطي الطلاب صوتا له معنى في إدارة شؤونهم في الصف والمدرسة مما يؤدي إلى ممارسة حقيقة لكثير من الخبرات الديمقراطية، وهنا تكون المدرسة قد أبعدت نفسها عن ما يتهمها به الكثيرون من تغليبها تقديم المعرفة على حساب التدريب وتوظيف تلك المعرفة داخل المدرسة وخارجها.
- إيجاد فرصالمحاكات العمليات الديمقراطية كتشكيل معارضة لمشروع ما، أوالتفاوض، أوبناء تحالف من أجل مناصرة قضية ما أوالاعتراض ضد مشروع ما داخل المدرسة وخارجها، وفق مبررات منطقية مقدمة من قبل المعارضين.

ويُورِد باترك (Patrick, 2003) العناصر السابقة في ورقة هامة عن العناصر العشرة التي تميز البرنامج الفعّال لتربية المواطنة، ويضيف إليها عملية العناية بإعداد المعلم، فمن وجهة نظره لابد من برنامج فعال لإعداد المعلم من حيث تزويده بالمعرفة عن المواطنة الديمقراطية وقيمها،

ومهاراتها، بل إن نجاح برنامج المواطنة في المدرسة يرتبط بالإعداد الجيد للمعلم.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الرؤى المدرجة سابقا لا تحتمل الاختيارية بل على المدرسة تدرك أن رسالتها الرئيسية هي إعداد مواطنين وليس موظفين وان كان ذلك أحد الأهداف الفرعية لعملية الإعداد، ولذلك فإن تحقيق تلك الرسالة لابد أن يتم بأسلوب واقعي، حتى لا تتسع الفجوة بين النظرية والتطبيق، وبين المثالية والواقعية.

الخلاصات

من خلال ما تقدم، يتضح أن هناك إشكالية في معالجة المواطنة وعلاقتها بالتربية في الفكر التربوي العربي، ونبعت هذه الإشكالية من ضيق فهم مفهوم المواطنة الذي يتم في ضوئها تأسيس كثير من الدراسات التربوية، حيث لا تزال المواطنة تفهم بأنها مجرد شعور وجداني يعبر عنه بالوطنية، بدلاً من أن تفهم على أنها ممارسة عملية قائمة على الاعتراف بالمواطن كشريك في شؤون وطنه، لا يقتصر دوره فقط على القيام بواجبات المواطنة إنما لابد من أن يتمتع بحقوق المواطنة التي تشكل المنظومة الرباعية للمواطنة المكونة من الهوية، والانتماء، والمشاركة، والحقوق والواجبات، وبالتالي فإن اللحظة الراهنة تقتضي التفكير في

إمكانية العمل بالنقاط الآتية من أجل تأسيس تربية تعزز من المواطنة المسؤولة في الأقطار العربية:

أولاً: لا تتمحور المواطنة التي يجب أن تعززها المدرسة لدى الطلبة- بالرغم من أهميتها- حول واجباتهم نحوالدولة فحسب، إنما هي منظومة تبادلية من الحقوق والواجبات التي تساعد على تعليم الفرد مبادئ الحرية والمساواة والكرامة من أجل مساعدته على المشاركة البنّاءة في خدمة وطنه، وبالتالي فإن التربية من أجل المواطنة لا تقتصر على تعليم الطلبة عن وطنهم، بل تعدهم من أجله، أوكما يرى كير فهي ليست التربية عن المواطنةEducation about citizenship)، وانما التربية من أجل المواطنة (Education for citizenship)، فالأولى تركز على المعرفة التاريخية والجغرافية فقط بينما تركز الثانية على تنمية مهارات المشاركة التي يحتاجها المواطن في المجتمعات الديمقراطية.

ثانياً: لا يمكن للحراك الذي تشهده العديد من الدول العربية اليوم- من أجل بناء أنظمة سياسية جديدة- أن يصل إلى أهدافه في بناء مواطنة متساوية تحقق الاستقرار والرخاء والتنمية في هذه المجتمعات إذا لم يصاحبه مشروع تربوي ينطلق من تربية حقيقية للمواطنة، فطلبة اليوم هم من يستطيعون ترشيد الحياة السياسية بأصواتهم وسلوكياتهم في المستقبل، وهم من يستطيع ردم التقسيمات الطائفية (سني/ شيعي)

والعرقية (أبيض/ أسود) واللغوية (عربي/ أمازيغي) والجنسية (ذكر/ أنثى) التي تعيشها كثير من المجتمعات العربية، فالتربية أداة توحيد وتغيير وليست أداة تقسيم إذا ما أحسن استغلالها، وبالتالي لابد من الالتفات إلى التربية في ظل عدم اليقين الذي تمر به كثير من الدول العربية، فمن خلالها يمكن التغلب على كثير من صعوبات الحاضر، ويمكن بناء مواطنين يحترمون القانون، ويعملون معاً من أجل بناء مجتمعات تسودها العدالة والمساواة وتقبل الآخر.

ثالثاً: يظهر من خلال الدراسات أن التركيز في موضوع تربية المواطنة يكون على المحتوى المعرفي لها على حساب الجانب العملي السلوكي، ويوجد عدد كبير من الدراسات العربية التي سعت إلى تحليل مضامين الكتب الدراسية من أجل الكشف عن نسب تضمين قيم المواطنة، إلا أن تضمين هذه القيم ليس مؤشراً كافيا على تعزيزها لدى الطلبة، وبالتالي لابد من نقل الاهتمام إلى تصورات الطلبة والمعلمين، والى البيئة المدرسية، والعوامل المؤثرة في تشكيل المواطنة لدى الطلبة كالوسائط التكنولوجية والإعلام.

المراجع

أبوخليل، محمد (1990). التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية بمحافظة البحيرة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، مصر.

أبوشاهين، أحمد شلبي.(2011). فاعلية مدخل التحليل الأخلاقي في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.

أحمد، محمود حافظ؛ محمود، شوقي حساني.(2012). برنامج مقترح في التربية المدنية لطلاب الصف الأول الثانوي (العام/التجاري) بعد ثورة يناير 2011م، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية-مصر، ع (40)، 66-104.

أقصيعة، عبد الرحمن.(2011). فعالية برنامج مقترح قائم على الوسائط المتعددة في اكتساب بعض مفاهيم حقوق الإنسان والمواطنة لدى طلاب الصف التاسع بمحافظات غزة (رسالة دكتوراه غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

الجمل، علي أحمد.(2007). فاعلية وحدة مقترحة في التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسئولية

الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية.

الحشيان، ارخيص (2000). تصورات معلمي المرحلة الثانوية نحوتطبيق المبادئ الديمقراطية في مدارس محافظة المفرق (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.

الحميدي، حامد.(2012). دراسة تحليلية لمحتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالصفوف الأربعة بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت في ضوء قيم المواطنة، 1 (102)، 93-143

الحوري، مدين (2004). درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية داخل الغرفة الصفية في مديرية تربية لواء الكور (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.

الحوري، مدين (2004). درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية داخل الغرفة الصفية في مديرية تربية لواء الكورة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.

الحوسني، أمل بدر علي.(2013).تقدير معلمي الدراسات الاجتماعية بسلطنة عمان لممارساتهم الديمقراطية في الموقف الصفي من وجهة

نظرهم ونظر طلبتهم بمرحلة التعليم ما بعد الأساسي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الرفاعي، عبير؛ القاعود، إبراهيم.(2011). تنمية المواطنة الصالحة من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في الأردن، مجلية كلية التربية-جامعة عين شمس، 3 (35). 381-408.

الرميضي، خالد (2010). الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية: آراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي بدولة الكويت. مجلة جامعة دمشق، 26 (4)، 155-211.

الرميضي، خالد (2010). الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية: آراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي بدولة الكويت. مجلة جامعة دمشق، 26 (4)، 155-211

الرواضية، صالح (2012). الممارسات الديمقراطية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية كما يقدرها طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، 2 (27)، 311-348.

الزعبي، ابراهيم؛ العظامات، خديجة (2010). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية للمبادئ الديمقراطية في قصبة المفرق. مجلة جامعة الملك سعود، 22 (1)، 57-84.

الزعبي، ابراهيم؛ العظامات، خديجة (2010). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية للمبادئ الديمقراطية في قصبة المفرق. مجلة جامعة الملك سعود، 22 (1)، 57-84.

الزيادات، ماهر (2007).فاعلية برنامج تعليمي مقترح في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية، 16 (2)، 533-553.

السبع، سعاد؛ وخاقو، محمد.(2007). مطالب الولاء الوطني ضمن منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية)، العلوم التربوية-جامعة القاهرة، العدد (1)، 10-157.

سرور، فاطمة محمد؛ العزام، محمد نايل.(2012). دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية أربد الثالثة، دراسات العلوم التربوية، 2 (39)، 487-503.

السليمان، سليمان سعد.(1998). دور كليات المعلمين في تدعيم الولاء الوطني لدى طلابها في المملكة العربية السعودية، المجلة التربوية، 47 (12)، 185-233.

الصبيح، عبدالله بن نصار.(2005). المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، دراسة مقدمة للقاء السنوي

الثالث عشر لقادة العمل التربوي بالباحة في المملكة العربية السعودية في الفترة من 7-10 مارس،

http://www.informatics.gov.sa/ebook/book/dr.alsobiah.doc

العازمي، مزنة سعد؛ الرميضي، خالد مجبل.(2011). دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت، المجلة التربوية-الكويت، 25 (99)، 13-71.

علي، ابراهيم (2002). السلوك الديمقراطي للمعلم واثره في تنمية التفاعل الاجتماعي داخل الفصل واتجاهات الطلاب نحوالديمقراطي (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.

علي، ابراهيم (2002). السلوك الديمقراطي للمعلم واثره في تنمية التفاعل الاجتماعي داخل الفصل واتجاهات الطلاب نحوالديمقراطي (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.

علي، إبراهيم (2002). السلوك الديمقراطي للمعلم واثره في تنمية التفاعل الاجتماعي داخل الفصل واتجاهات الطلاب نحوالديمقراطي (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية.

علي، سعيد عبدالمعز.(2013). فاعلية استراتجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس-السعودية، 1 (33)، 237-260.

عمر، بن ازواو.(2013). الفكر السياسي ومشكلة التخلف عند محمد عزيز الحبابي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية-الجزائر، ع (16)، 167-180.

الكندري، عبدالله عبدالحمن؛ بوفرسن، فوزي علي؛ محمود، عبدالله عبدالحمن.(2013). إستراتجية تأصيل قيم المواطنة في كتب ومناهج التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، مجلة القراءة والمعرفة-مصر، ع (138)، 77-120.

الكندري، كلثوم محمد؛ االعازمي، مزنة سعد خالد.(2013). قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت: دراسة تحليلية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 5 (1)، 309-372.

الكندري، وليد أحمد مراد؛ عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالهادي.(2013). قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية للصف الثاني عشر بدولة الكويت: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية-جامعة أسيوط، 29 (3)، 1-42.

لبوز، عبدالله.(2012). قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي الموادالاجتماع ية وعلاقاتها باتجاهاتهم نحوالمنهاج الدراسي ودافعيتهم للتدريس: دراسة

تحليلية بمتوسطات لاوية ورقلة، الجزائر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 10 (3).

الهدهود، دلال (2006). المشاركة الجماعية والممارسات الديمقراطية في النظام التعليمي في دولة الكويت. المجلة التربوية، 14 (81)، 7-44.

Alobiedat, A. & Saraierh, R. (2009). 'The degree of democratic practicing in the classroom by teachers'. European Journal of Social Sciences, 9 (1), 109-119.

Alobiedat, A. & Saraierh, R.(2009). The degree of democratic practicing in the classroom by teachers. European Journal of Social Sciences, 9 (1), 109-119.

Branson, M. (2004). The Case for Using Interactive Methods to create informed, effective citizens: Co-sponsored by the Malaysian Citizenship Initiative and the Center for Civic Education, Speech Delivered at The Educating the Young for Active Citizenship Conference, Penang, Malaysia, December 11, 2004.

Dekker, H.(1994). Socialisation and education of young people for democratic citizenship, theory and research. In L.Edwards, P.Munn & K. Fogelman (Eds.), Education for democratic citizenship in Europe-new challenges for secondary education (pp.48-90). Lisse: Swets & Zeitlinger.

Freire, P.(1968). Pedagogy of the oppressed (M.B. Ramos, Trans.) New York: Herder and Herder.

Kerr, D. (1999). Citizenship education: an international comparison, online: http://www.inca.org.uk/pdf/citizenship_no_intro.pdf#search='David%20kerr%20and%20citizenship%20education'.

Kubow, P., & Kinney, M. (2000). Fostering democaracy in middle school classrooms: insights from a democratic institute in Hungary, The Social Studies, 91 (6), 970-977.

Kubow, P.K. & Kinney, M.B. (2000). 'Fostering democracy in middle school classrooms: Insights from a democratic institute in Hungary'. The Social Studies. 91 (6), 970-977.

Leenders, H., & Veugelers, W.( ). Different perspectives on values and citizenship education(pp.21-34), in J.Zajda and H. Daun(eds.), Global values education, Teaching democracy and peace, Globalization, Comparative Education and Policy Research 7.http://download.springer.com/static/pdf/151/chp%253A10.1007%252F978-90-481-2510-4_2.pdf?auth66=1391246140_d0af525e0c8ac6e8c17fd97e507fe378&ext=.pdf

Lister, R.(1997). Citizenship: toward feminist synthesis, Feminist Review, (57), 28-48.

McEwen, B. (1994) Practicing judicious discipline: An educator's guide to a democratic classroom. San Francisco: Caddo Gap Press.

McEwen, B. (1994). Practicing judicious discipline: an educator's guide to a democratic classroom. San Francisco: Caddo Gap Press.

Morris, D.(2010). Democracy in the classroom empowering students to become critical thinkers and self-sufficient learners (Unpublished Ph. D. Thesis), College of Maryland, Maryland.

Oldfield, A.(1990). Citizenship and community: civic republicanism and the modern world, London: Routledge.

Patrick, J. (2003) Essential elements of education for democracy: What are they and why should they be at the core of the Curriculum in Schools, A Lecture Delivered in Sarajevo, Bosnia and Herzegovina, Sarajevo, Bosnia and Herzegovina, October 16, 2003

Waterman, S.(2007). The democratic differentiated classroom, Larchmont, NY: Eye on Education.

Westheimer, J., & Kahne, J.(2004). What kind of citizen? The politics of educating for democracy. American Educational Research Journal, 41 (2), 237-269.